أساليب الأدعية في القرآن

(دراسة تحليلية عن معاني صيغ كلمات الأدعية في ضوء علم البلاغة)

بحث جامعي

للحصول على الدرجة الجامعية الأولى (S-1) في التربية

إعداد :

محمد عرفان ورداني هاشم

٢٢٩٦٣٠٧١

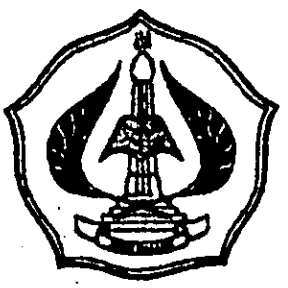

شعبة اللغة العربية

الجامعة الاسلامية الحكومية بمالانج

٢٠٠١

حضرة المحترم رئيس الجامعة
الإسلامية الحكومية مالانج

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قد تم هذا البحث الذي كتبه الطالب : محمد عرفان ورداني هاشم المسجل تحت رقم القيد : ٢٢٩٦٣٠٧١ بعنوان : أساليب الأدعية في القرآن (دراسة تحليلية عن معاني صيغ كلمات الأدعية في ضوء علم البلاغة) .

وقد نظرنا هذا البحث وأدخلنا فيه من التعديلات والإصلاحات ما يجعله صالحا لوفاء شروط الإمتحان وإتمام دراسته والحصول على درجة الجامعية الأولى (S-1) في التربية.

هذا وتفضلوا بقبوله مع فائق الإحترام.

تحريرا بمالانج، ٢١مايو ٢٠٠١ م.

المشرف

الدكتورندوس نور حكيم، م. أ.

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير إستلام الرسالة الجامعية

إستلمت الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج البحث الجامعي الذي كتبه

الطالب :

الإسم : محمد عرفان ورداني هاشم

رقم القيد : ٢٢٩٦٣٠٧١

الموضوع : أساليب الأدعية في القرآن (دراسة تحليلية عن معاني صيغ كلمات الأدعية في ضوء علم البلاغة) .

للحصول على الدرجة الجامعية الأولى (S-1) بكلية التربية التابعة للجامعة الإسلامية الحكومية مالانج .

تحريرا بمالانج، ٢١ مايو ٢٠٠١ م.

رئيس الجامعة

الپروفيسور الدكتورإمام سوفرايا كا الحاج

لجنة المناقشة للحصول على الدرجة الجامعية
الأولى (S-1) للجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

اجريت المناقشة على البحث الذي قدمه الطالب :

الإسم : محمد عرفان ورداني هاشم

رقم القيد : ٢٢٩٦٣٠٧١

الموضوع : أساليب الأدعية في القرآن (دراسة تحليلية عن معاني صيغ كلمات الأدعية في ضوء علم البلاغة) .

وقررت اللجنة بنجاحه واستحقاقه الدرجة الجامعية الأولى (S-1) بكلية التربية التابعة للجامعة الإسلامية الحكومية مالانج كما يستحق أن يواصل دراسته الى ما هو أعلى من هذه المرحلة.

تحريرا بمالانج، ٢١ مايو ٢٠٠١ م.

رئيس الجامعة

الفروفيسور الحاج الدكتور إمام سوفرايوغو

المحاضرون المناقشون :

١. الدكتورندوس نورحكيم، م.أ. (.....)

٢. الدكتورندوس إشراق النجاح، M. Ag. (.....)

٣. الدكتورندوس الحاج مهتدي رضوان (.....)

الشعار

بسم الله الرّحمن الرّحيم

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَآ إِلَى اللهِ
وَعَمِلَ صَالِحاً وَ قَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ

Siapakah yang lebih baik ucapannya dari orang yang beribadah (berdo'a)
kepada Allah, melakukan amal shaleh, dan mengatakan
bahwa aku sesungguhnya termasuk orang Muslim
(yang menyerahkan diri kepada Allah) !
(QS. Fushshilat/41 : 33).

الإهداء

إلى :

- والديّ المحبوبين
- اخيّ السعيدين واختي السعيدة
- اساتذتي النجباء الباذلين جهودهم في التعلّم والتعليم
- زملائي الذين يساعدون الباحث في إتمام هذا البحث

كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرّحمن الرّحيم

حمدا لمن خص القرآن بألفاظه ومعانيه من عنده، وأن ألفاظه فصحى العربية وسهلاها، هي التي انزلها الله على قلب رسوله، والرسول ما كان إلاّ تاليا لها ومبلّغا إياه، ومتحديا به مصاقع بلغاء الأعراب، صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه وهم نعم العباد . وبعد .

فإنه يسعدني في هذه المناسبة أن أقدم خالص الشكر الجزيل إلى :

١ . والديّ الذين لا يزالان يربياني تربية إسلامية ويتخلقاني بأخلاق كريمة ويهمان لي بالموعظة الحسنة والرعاية الكاملة والعناية الوافرة فجزاهما الله خيري الدنيا والأخرة.

٢ . فضيلة الأستاذ الفروفيسور الدكتور إمام سوفرياكا الحاج كرئيس الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.

٣ . فضيلة الأستاذ الدكتورندوس حمزاوي الحاج كرئيس شعبة اللغة العربية

بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.

٤. فضيلة الأستاذ الدكتورندوس نور حكيم، م.أ. الذي يعطي الكاتب تمام إشرافه وتوجيهاته وإرشاده بكل دقة وحماسة.

مالانج،

الكاتب

محتويات البحث

موضوع البحث ..... أ

رسالة المشرف إلى رئيس الجامعة ..... ب

إقرار رئيس الجامعة باستسلام الرسالة ..... ت

إقرار لجنة المناقشة لنجاح البحث ..... ث

الشعار ..... ج

الإهداء ..... ح

كلمة الشكر والتقدير ..... خ

محتويات البحث ..... ذ

الباب الأول : مقدمة ١

أ. خلفية البحث ١

ب. فروض البحث..... ٣

ج. تحديد البحث. ٣

د. أهداف البحث ٥

هـ. منهج البحث ٥

و. هيكل البحث ٨

الباب الثاني : لمحة عن القرآن و أساليبه ١٠

أ. القرآن؛ تعريفه و منزلته في الإسلام ١٠

١. تعريف القرآن لغة واصطلاحا ١٠

٢. منزلة القرآن في الإسلام ١٤

ب. أساليبه؛ تعريفها ومميزاتها وأنواعها ٢٠

١. تعريف الأسلوب لغة واصطلاحا ٢١

٢. مميزات أساليب القرآن ٢٦

٣. أنواع أساليب القرآن ٣١

الباب الثالث : أساليب الأدعية في القرآن ومعاني صيغها ٣٧

أ. مفهوم الأدعية ٣٧

ب. خصائص أساليب الأدعية في القرآن ٤٢

ج. معاني صيغ كلمات الأدعية ونماذج أساليبها ٤٤

١. معاني صيغ كلمات الأدعية ٤٤

٢. نماذج أساليب الأدعية ٤٦

د. تحليل معاني أسايب الأدعية ومناقشتها ٦٤

الباب الرابع : خاتمة ٧٠

أ. الخلاصة ٧٠

ب. الإقتراحات ٧٣

المراجع ..... س

المؤشرات ..... ع

الباب الاول

مقدمة

أ. خلفية البحث

القرآن رسالة الى الانسانية كافة، وقد تواتر النصوص الدالة على ذلك في الكتاب و السنة "قل يآ أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا" (الأعراف : ١٥٨) . فلا غرو من أن يأتي القرآن وافيا بجميع مطالب الحياة الإنسانية.

وتحدى رسول الله صلى الله عليه و سلم العرب بالقرآن، وقد نزل بلسانهم، وهم أرباب الفصاحة والبيان، فعجزوا عن أن يأتوا بمثله، أو بعشر سور مثله، أو بسورة من مثله، فثبت له الإعجاز . وبإعجازه ثبتت الرسالة، وكتب الله له الحفظ والنقل المتواتر دون تحريف أو تبديل.

إن القرآن إنما صار معجزا لأنه جاء بأفصح الألفاظ، مضمناأصح المعاني، من توحيد الله و تنزيهه في صفاته، و دعا إلى طاعته وبيان لمنهج عبادته، في تحليل و تحريم، وأمر بمعروف ونهي عن منكر، وإرشاد إلى محاسن الأخلاق.

وإن القرآن نزل بلسان عربي، ويتوقف فهمه على شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع. والمعاني تختلف باختلاف الإعراب وصيغ الكلمات. ومن هنا مست الحاجة إلى إعتبار علم النحو والصرف الذي تعرف به الأبنية والكلمة المبهمة يتضح معناها بمصادرها ومشتقاتها وخواص تركيب الكلام من جهة إفادة المعنى، ومن حيث إختلافها بحسب وضوح الدلالة و خفائها، ثم من ناحية علم البلاغة والمعاني والبيان والبديع.

وفي علم البلاغة يعرف كثيرا من الأساليب، وضّح العلماء العربية على أن الأسلوب هو طريقة التي يسلكها الإنسان للتعبير عن أفكاره

ومشاعره، ومنها الدعاء، هو يكون مخ العبادة. والدعاء في القرآن كثير.

وبناء على المنطق الفكري السابق يود الكاتب أن يقدم الموضوع لهذا البحث ؛ "أساليب الأدعية في القرآن، دراسة تحليلية عن معاني صيغ كلمات الأدعية في ضوء علم البلاغة".

ب. فروض البحث

إنطلاقا من الخلفية السابقة، يقدم الكاتب أسئلة البحث كما يلي:

١. ما معنى أسلوب القرآن ومميزاته ؟

٢. كيف صيغ كلمات الأدعية في القرآن ومعاني أساليبها ؟

٣. ما معاني صيغ كلمات الأدعية في ضوء علم البلاغة ؟

ج. تحديد البحث

بناء على ما سبق ذكره، يظهر للكاتب أن هناك مؤشرات يمكن البحث فيها بحثا علميا. لذا فإن الكاتب في حاجة إلى تحديد البحث، ذلك لأجل إثبات المعاني واجتناب مختلف لمفهوم الموضوع. وسيوضح

الكاتب هنا كل كلمة يحتويها هذا الموضوع. "أساليب" جمع أسلوب لغة هو بمعنى الطريق. والمراد بأنه الطريقة التي يسلكها الفرد للتعبير عن أفكاره أو مشاعره. و"الأدعية" جمع دعاء، والمفهوم منه في هذا الموضوع هو طلب الفعل على سبيل التضرع من الأدنى إلى الأعلى، و"القرآن" هو كلام الله جل شأنه المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل المتعبد بتلاوته.

وإن المشكلات المحددة التي ستبحث هي كما يلي :

١. المشكلات المتعلقة بأساليب القرآن التي تقتصر على مفهوم أساليب الأمر والنهي.

٢. المشكلات المتعلقة بأساليب الأدعية في القرآن من حيث معاني صيغها.

٣. نظر الكاتب في تحليل معاني صيغ كلمات الأدعية في القرآن ومناقشتها.

د . أهداف البحث

يهدف الكاتب من خلال هذا البحث إلى ما يلي :

١ . لبيان إعجاز القرآن خصوصا من أساليبه .

٢ . لبيان أساليب الأدعية في القرآن .

٣ . لتحليل معاني صيغ كلمات الأدعية في ضوء علم البلاغة ومناقشتها .

هـ . منهج البحث

١ . نوع البحث

هذا البحث الجامعي يقوم بجمع المواد من الكتب التي لها صلة به و دراستها و تحليلها توصلا إلى النتيجة التي سعت إليها . ومن وراء بحث الموضوع فيكون هذا البحث مكتبيا . وفي قول عارف فرقان إن هذه الدراسة هي الحالة لتناول الإيطار، أي الصورة من الواقعة المتكاملة و يطالع من الكتب والبحث العلمي والنشر والتوزيع والمعدد وما إليها مما

يتعلق به وطريقة إدخال المعلومات و أبحاث.[١]

٢. طريقة جمع البيانات

إنطلاقا من نوع البحث السابق، يقوم الباحث في جمع البيانات بمطالعة القرآن التي تقتصر بأساليب الأدعية وما يتعلق بها .وبالتحري عن الكتب والبحث العلمي والنشر والتوزيع والمعدد وغير ذلك.

بالإضافة إلى ذلك، يستخدم الباحث بحثاموضوعيا (Content Analisis)، أفادها لتحليل البيانات تحيليلا علميا .

٣. طرق التحليل

فإن الطرق التي يستخدمها الكاتب في تحليل هذا البحث هي التي يقوم بها الباحثون عموما كالتالية :

١. الطريقة الإستقرائية؛ هي منهج التفكير من الحقائق الخاصة والحوادث

---

[١] مترجم من عارف فرقان. *Pengantar Penelitian dalam Pendidikan* (سورابايا. أوساها نسبونال, د ث), ص : ٨٩.

الحقيقية ثم يستنبط منها القاعدة العامة.[٢] وعلى حدّ التعريف الساوي ما قاله محمد عطية الأبراشي فهي طريقة يبحث فيها عن الجزئيات أولا للوصول إلى قاعدة عامة.[٣]

٢. الطريقة القياسية؛ وهي الطريقة يقوم الباحث بقياس المعلومات العامة فيها سوف يقوم بوقائع خاصة.[٤] وقال محمد عطية الأبراشي إنها تذكر فيها القاعدة او التعريف تشرح بالأمثلة.[٥]

٣. الطريقة المقارنة؛ قال وينارنا سورحمة إنها طريقة يسلكها الباحث ببحث العلاقة من عدة المظاهر المناسبة بدلالة عناصر مناسبة وعناصر مختلفة او ببحث الطرفين ينشأ منهما شيئ سلكه غير مناسبة ولو كان في الحقيقة متساويا.[٦]

---

[٢] مترجم من سوتريسنا هادي، *Metodologi Researc*، الطبعة الأولى (UGM، ١٩٨٣) ص : ٤٢.

[٣] مترجم من الأبراشي، *روح التربية والتعليم* (دار إحياء الكتب العربية) ص : ٢٧١.

[٤] سوتريسنا هادي، المرجع السابق، ص : ٤٢.

[٥] الأبراشي، المرجع السابق، ص : ٢٧٧.

[٦] مترجم من وينارنا سورحمة، *Pengantar Penelitian Ilmiah Dasar Metode dan Teknik*، (بندونج : Tarsito، ١٩٨٩) ص : ١٤٣.

و. هيكل البحث

ومن أجل تنظيم البحث وتابع لطريقة خاصة ينقسم الكاتب هذا البحث الجامعي إلى أربعة أبواب تحتوي على أشكال عديدة. وهيكله كما يلي :

الباب الأول، يقدم الباحث فيه مقدمة هذا البحث التي تشتمل على خلفية البحث وفروض البحث وتحديد البحث وأهداف البحث ومنهج البحث وهيكل البحث.

والباب الثاني يبحث عن لمحة عن القرآن و أساليبه، وتشتمل على الجزئين، جزء عن القرآن؛ تعريفه و منزلته في الإسلام، وجزء عن أساليبه؛ تعريفها ومميزاتها وأنواعها .

أماالباب الثالث يبحث عن أساليب الأدعية في القرآن ومعاني صيغها، والأجزاء التي ستبحث فيه هي مفهوم الأدعية و خصائص أساليب الأدعية في القرآن ومعاني صيغ كلمات الأدعية ونماذج أساليبها

وتحليل معاني أساليب الأدعية الأدعية ومناقشتها .

وقد إختتم هذا البحث في الباب الرابع الذي يشتمل على الخلاصة والإقتراحات، وتليه مراجع البحث والمؤشرات .

الباب الثاني

لمحة عن القرآن وأساليبه

أ. القرآن؛ تعريفه و منزلته في الإسلام

١. تعريف القرآن لغة واصطلاحا

القرآن لغة هو مصدر قرأ-يقرأ-قرآءة، ويصح أن يقال قرأ-يقرأ-قرآنا. وقرأ تأتي بمعنى الجمع والضم، والقرآءة ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل.[٧] والقرآن في الأصل كالقرآءة، كما قال تعالى "إنّ علينا جمعه وقرآنه، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه" (القيامة : ١٧-١٨) أي قرآءته. فهو مصدر على وزن "فُعلان" بالضم كالغفران والشكران، تقول قرأتُه قرأً و قرآءة و قرآنا، بمعنى واحد .سمي به المقروء تسمية

[٧] الاصفهاني، *المفردات في غريب القرآن* (مصر : مصطفى البابي الحلبي، د ت) ص : ٤٠٢.

القرآن هو كلام الله المعجز المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في مصاحف المنقول إلينا بتواتر المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.[١٣]

ويرى الدكتور محمد سالم محسن أن القرآن هو كلام الله تعالى المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول إلينا نقلا و متواترا المتعبد بتلاوته المتحدي بأقصر سورة منه.[١٤]

وقال محمد بن علوي المالكي الحسني كما قاله محمد سالم محسن في التحدي، فإن القرآن هو الكلام المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المعجز بسورة منه.[١٥] ذلك لأن أقل ما يحصل به الإعجاز بسورة من القرآن، وهو قدر أقصر سورة كالكوثر. وإنما أقل الإعجاز بأقل سورة، لأنه لم يكن في القرآن آية منفردة بل الآية تستلزم مناسبة لما

---

[١٣] الصابوني، التبيان في علوم القرآن (مكة : منشورات العصر الحديث، ١٤١٠ ه) ص : ٨.

[١٤] مهيمين وإخوانه، المرجع السابق، ص : ٨٧.

[١٥] المالكي، *زبدة الإتقان في علوم القرآن*، الطبعة الثالثة (جدة : دار الفكر، ١٤٠٦ ه / ١٩٨٦ م) ص : ١٠.

قبلها وما بعدها، فتكون ثلاث آيات.[١٦] وذهب بعض العلماء بأن آية من القرآن يصح أن يقال قرآنا.[١٧] ومن أدلتهم قوله تعالى "وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا . . ." (الأعراف : ٢٠٤).

ومن التعاريف السابقة يمكن تلخيصها. إن القرآن هو كلام الله المعجز بسورة منه بل بآية، نزل به الروح الآمين على رسول الله صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.

٢. منزلة القرآن في الإسلام

بعد ما عرضنا مفهوم القرآن نشرح في هذا الباب منزلة القرآن واحتياج الناس إليه جميعا.

فلما نهتم و نلاحظ ما شرحه العلماء من القرآن ومنزلته فإننا على يقين بأن للقرآن منزلةً سامية ودورا هاما لكل المسلمين. فالقرآن

---

[١٦] نفس المرجع، ص : ١٠.

[١٧] مناع القطان، المرجع السابق، ص : ٢٠.

الكريم كتاب ختم الله به الكتب وأنزله على نبي ختم به الأنبياء بدين عام خالد ختم به الأديان فهو دستور الخالق لإصلاح الخلق، وقانون السماء لهداية الأرض.

بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، كان القرآن كحجة لرسالته وآيته الكبرى يقوم في فم الدنيا شاهدا برسالته ناطقا بنبوته دليلا على صدقه وأمانته. وهو ملاذ الدين الأعلى، يستند إليه الإسلام في عقائده و عباداته و خكمه و أحكامه و آدبه و أخلاقه و قصصه و مواعظه و علومه و معارفه و هو عماد لغة العرب في أسلوبه و معانيه و بلاغته و فصاحته و تدين له اللغة في بقائها و سلامتها .

لذلك كله كان القرآن الكريم موضع العناية الكبرى من الرسول صلى الله عليه وسلم و صحابته و سلف الأمة و خلفها جميعا إلى يوم الناس هذا، وقد إتخذت هذه العناية أشكالا مختلفة، فتارة ترجع إلى لفظه وادائه، وأخرى إلى أسلوبه و إعجازه، و إلى كتابه ورسمه و إلى

تفسيره وشرحه وإلى غير ذلك.[١٨]

وما أنزل الله القرآن ليشقي الإنسان في حياتهم، حيث نزل عليهم بلغتهم، ومع أن النبي صلى الله عليه وسلم رجل منهم، إذ لو كان القرآن أنزله الله بأعجمي فلسوف يكذب العرب إياه.[١٩] كما في قوله تعالى "ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته..." (فصلت : ٤٤).

والقرآن الكريم تحدى به النبي صلى الله عليه وسلم العرب، وكانوا أفصح الفصحاء ومصاقع الخطباء، وقد عجزوا مع طول سنين في الفصاحة والبلاغة. ومثل هذا لا يكون إلاّ معجزا.

ووجوه التحدي بطرق شتّى :

اولا، يكون التحدي بالعلم، بحيث عرض القرآن آياته المطابقة بما يكشفه العلم من نظريات علمية. وليس من مقاصده الأصلية أن يقرر نظريات علمية في خلق السموات والأرض وخلق الإنسان وحركات

---

[١٨] المالكي، المرجع السابق، ص : ٥.

[١٩] مترجم من رفيال كعبة، *الذكر والدعاء في القرآن* (جاكارتا : Paramadina، ١٩٩٩ م) ص : ٣.

الكواكب وغيرها من الكائنات، ولكنه في مقام الإستدلال على وجود الله ووجدانيته وتذكير الناس بآلائه ونعمه. ونحو هذا من الأغراض جاء بآيات دلت على ما يكشفه العلم من نظريات علمية.[٢٠] وإلى هذا الوجه من وجوه التحدي أرشد الله تعالى بقوله "قل أرأيتم إن كان من عند الله ثم كفرتم به مَن أضلُّ ممن هو في شقاق بعيد، سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتّى يتبين لهم أنه الحق، أوَلم يكفِ بربك إنه على كل شيئ شهيد" (فصلت : ٥٢-٥٣). وقوله "مرج البحرين يلتقيان، بينهما برزخ لا يبغيان" (الرحمن : ١٩-٢٠).

ثانيا، قد يكون تارة التحدي بإخباره بوقائع لا يعلمها إلاّ علام الغيوب. أخبر القرآن حوادث في المستقبل لا علم لأحد من الناس بها، كقوله تعالى "الم، غلبت الروم، في أدنى الأرض وهم من بعض غلبهم سيغلبون، في بضع سنين" (الروم : ١-٤).

---

[٢٠] خلاف، *علم أصول الفقه*، الطبعة الثانية عشرة (دار القلم، ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م) ص : ٢٩.

وقص القرآن قصص الأمم البائدة ليست لها آثار ولا معالم تدل إلى إخبارها، وهذا دليل على أنه من عند الله الذي لا يخفى خافية في الحاضر والماضي والمستقبل، وعلى هذا جاء قوله تعالى"تلك من أنباء الغيب نوحيه إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا" (هود : ٤٩).

ثالثا، وتارة يكون التحدي بفصاحة ألفاظه وبلاغة عبارته وقوة تأثيره. يتكون القرآن من ستة آلاف آية، وعبر عما قصد إلى التعبير عنه بعبارات متنوعة و أساليب شتى، ولا تجد في عباراته اختلافا بين بعضها و بعض، فليس أسلوب هذه الآية بليغا وأسلوب الأخرى غير بليغ، وليس هذا اللفظ فصيحا وذاك اللفظ غير فصيح، ولا تجد عبارة أرقى مستوى في بلاغتها من عبارة، بل كل عبارة مطابقة لمقتضى الحال الذي وردت من أجله. وكما لا تجد معنى من معانيه يعارض معنى، او حكما يناقض حكما، او مبدأ يهدم مبدأ، او عرضا لا يتفق وآخر.

وعلى هذا نزل قوله سبحانه "أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غيرالله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا" (النساء : ٨٢) .

ومنزلة القرآن بالنسبة إلى المسلمين فهو دستور للناس يهتدون بهداه، وهو منبع هداية و إرشاد في معيشتهم، وأن يكون القرآن مصدر تشريع وأحكام، قانون السماء لإصلاح الأرض، ويجب على الناس إتباعه، إنه من عند الله، ونقل إليهم بطريق قطعي لا ريب في صحته "إناأنزلنا عليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله" (النساء : ١٠٥) .

كما علم من أن ثلثي آيات القرآن مكية تبين الأمور الإعتقادية والعبودية والعملية والوعد لمن يعمل الخير والوعيد لمن يفعل الشر، ومنها قصص الأمم الماضية حيث تكون عبرة وقدوة لمن خلفها . ومع أن الآية المدنية إنما تبين الشئون الإنسانية والسياسية والإقتصادية وما إليها من أمور الحياة الإجتماعية، ولا تقل من ١٤٥٦ آية او٢٣،٣٥ من مائة

من آياته كلها .[٢١]

ومن هنا نرى أن منزلة القرآن تكون بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبالنسبة إلى المسلمين، كونه للنبي صلى الله عليه وسلم كمعجزته وآيته الكبرى و حجة لصدق رسالته، حيث يقوم به التحدي العرب الذي جاحدوا وعاندوا . وبالنسبة إلى المسلمين كان القرآن مصدر شئون حياتهم دينية كانت ام دنياوية ومادية كانت ام معنوية .

ب. الأساليب في القرآن

١. تعريف الأسلوب لغة واصطلاحا

الأسلوب لغة كما قال الدكتور إبراهيم انيس، إنه الطريق، ويقال سلكتُ أسلوب فلان في كذا، أي طريقته ومذهبه وطريقة الكاتب في كتابته .[٢٢] والأسلوب بالضم؛ الفنّ، يقال أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه .[٢٣] هذا من وجهة لغوية .

---

[٢١] مترجم من ناسوتيان، *Islam Rasional*، الطبعة السادسة (بندونج : ميزان، ١٤٢٠ هـ\ ٢٠٠٠ م) ص : ٢٦.

[٢٢] أنيس وإخوانه، *معجم الوسيط*، الطبعة الثانية، ج. ١، ص : ٤٤١.

أما إصطلاحا نعرض فيما يأتي أرآء العلماء، منها:

الأول، يقول الزرقاني إن الأسلوب هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه، او هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه. او هو طابع الكلام او فنه الذي انفرد به المتكلم كذلك.[٢٤]

الثاني، قال احمد الهاشمي إن الأسلوب هو المعنى المصوغ في ألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام، و افعلَ في نفوس سامعيه.[٢٥]

الثالث، قال احمد صقر إن الأسلوب هو الطريقة التي يسلكها الإنسان للتعبير عن أفكاره او عواطفه.[٢٦]

الرابع، عند عبد القاهر الجرجاني هو يقول إن الأسلوب

---

[٢٣] ابن منظور، *لسان اللسان تهذيب لسان العرب*، الطبعة الأولى، ج. ١ (دار الكتب العلمية، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م) ص : ٦١٢.

[٢٤] الزرقاني، المرجع السابق، ج. ١، ص : ٣٠٢-٣٠٣.

[٢٥] الهاشمي، *جوهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع* (بيروت : دار الفكر، ١٤١٤ هـ) ص : ٤٢-٤٣.

[٢٦] احمد صقر، *الأضواء في اللغة العربية* (بيروت : دار الفكر، ١٤١٤ هـ) ص : ١.

يشمل جانبين؛ طريقة التفكير وطريقة الأداء اللفظي الذي يتجلى في انماط التعبير.[٢٧] إذن، الأسلوب عنده هو مجموع الطريقتين السابقتين.

الخامس، قال ابن خلدون إنما الأسلوب هو الأداء اللفظي المطابق بالصورة الذهنية لمفهوم الأسلوب بالصور الذهنية المتنزعة الملكة في اللسان العرب الذي هو ثمرة الإعتماد على الطبع والتمرس بالكلام البليغ.[٢٨]

واختص ابن خلدون الأسلوب بالصور الذهنية المتنزعة من التركيب الصحيحة. وأما عبد القاهر لا يغفل قضية هذه الصور الذهنية بل يجعلها الأساس الذي يصنع التركيب حين تؤدي أداء لفظيا بحيث يكون الأداء اللفظي تابعا للترتيب المعاني في النفس.

فخلافهما يكاد يكون لفظيا، لأنهما يلتقيان عند الركنين

---

[٢٧] المعطي، *خصائص التعبير القرآني* (القاهرة : مكتبة وهبة، ١٩٩٢ م) ج. ١، ص : ٢٣٨.

[٢٨] عثمان، *تاريخ الأدب في عصره* (بيؤوت : دار الفكر، ١٤١٤ هـ) ص : ١٠٣.

الأساسين للأسلوب؛ المعاني والألفاظ، واحدهما ينظر إلى الألفاظ باعتبار تأديتها للمعاني، وهو عبد القاهر. والثاني ينظر إلى المعاني باعتبار صياغتها في التركيب منتقاه، وهو ابن خلدون. كلاهما متفقان في الجملة.

فلذا، أحسن لنا أن نعرض اجزاء الجملة. وتكون الجملة من الكلمات والتركيب، وورد في العربية ستة تراكيب، وهي :

١. تركيب إسنادي، هو ما تألف من مسند ومسند إليه، فالمسند ما حكمت به على شيئ، والمسند إليه ما حكمت عليه بشيئ، وسمي هذا التركيب جملة ايضا.[٢٩]

٢. تركيب إضافي، وهو ما تركب من المضاف والمضاف إليه، مثل؛ قلم الأستاذ.[٣٠]

٣. تركيب بياني، كل كلمتين كانت ثانيتهما موضحة معنى

---

[٢٩] الغلاييني، *جامع الدروس العربية* (بيروت : المكتبة العصرية، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٧ م) ج. ١، ص : ١٤.

[٣٠] نفس المرجع، ص : ١٥.

الأولى، وهو ثلاثة أقسام؛ (١) تركيب وصفي وهو ما تألف من الصفة والموصوف، نحو؛ فاز التلميذُ المجتهدُ. و(٢) تركيب توكيدي وهو ما تألف من المؤكِّد والمؤكَّد، نحو؛ جاء القومُ كلُّهم. و(٣) تركيب بدلي وهو ما تألف من البدل والمبدل منه، نحو؛ جاء خليلٌ أخوك.

٤. تركيب عطفي وهو ما تألف من المعطوف والمعطوف عليه بواسطة حرف العطف بينهما، نحو؛ وصل عليٌّ و عمرُ.

٥. تركيب مزجي وهو كل كلمتين ركبتا وجعلتا كلمة واحدة، نحو؛ بعلبك و بيت لحم.

٦. تركيب عددي وهو كل عددين كان بينهما حرف عطف مقدر وهو من احد عشر إلى تسعة عشر، ومن الحادي عشر إلى التاسع عشر.

هذه التعاريف كلها (اي تعريف الأسلوب) مختلفة في التعبير

ومتساوية في المقصود والغرض.

ومن هنا نفهم أن الأسلوب غير المفردات والتراكيب التي يتألف منها الكلام، وإنما هو الطرق التي انتجهها المؤلف في اختيار المفردات والتركيب لكلامه.

وينقسم البلاغيون الأسلوب على ثلاثة انواع، الأول الأسلوب العلمي وهو اهداء الأساليب، وأكثرها احتياجا إلى المنطق السليم، والفكر المستقيم، وأبعدها عن الخيال الشعري، لأنه يخاطب العقل، ويناجي الفكر، ويشرح الحقائق العلمية التي لا تخلو من غموض وخفاء. وأظهر مميزات هذا الأسلوب الوضوح. ولا بد ان يبدو فيه أثر القوة والجمال وقوته في سطوع بيانه، ورصانة حججه، وجماله في سهولة عباراته، وسلامة الذوق في اختيار كلماته، وحسن تقريره المعنى في الإفهام من أقرب وجوه الكلام.[٣١]

---

[٣١] الهاشمي، المرجع السابق، ص: ٤٣-٤٤.

الثاني، الأسلوب الأدبي؛ والجمال أبرز صفاته، وأظهر مميزاته ومنشأ جماله لما فيه من خيال رائع، وتصوير دقيق وتلمس لوجوه الشبه البعيدة بين الأشياء، وإلباس المعنوي ثوب المحسوس، واظهار المحسوس في صورة المعنوي.

الثالث، الأسلوب الخطابي، هنا تبرز قوة المعاني والألفاظ، وقوة الحجة والبرهان، وقوة العقل الخصيب، وهنا يتحدث الخطيب إلى إرادة سامعيه لإثارة عزائمهم واستنهاض هممهم، ولجمال هذا الأسلوب ووضوحه شأن كبير في تأثيره ووصوله إلى قرارة النفوس، ومما يزيد تأثير هذا الأسلوب، منزلة الخطيب في نفوس سامعيه وقوة عارضته وسطوع حجته ونبرات صوته، وحسن إلقائه ومحكم إشاراته.

٢. مميزات أساليب القرآن

ولقد تواضع العلماء قديما وحديثا على أن للقرآن أسلوبا

خاصا مغايرا لأساليب العرب في الكتابة والخطابة والتأليف.[٣٢]

ولقد أبرز العلماء مميزات أسلوب القرآن، اختص بها من سائر الكلام، فهو أسلوب مبتكر لا يجد الناظر فيه والسامع شبيها له فيما يعرف من كلام العرب وأساليبه، يعالج الكليات، و يفرض الأحكام، ويضرب الأمثال، ويوجه المواعظ في عموم لا تشبهه العمومات المألوفة. وهكذا لا يجد الناظر والسامع كلاما او كتابا في اللغة العربية يمكن ان يتحد او يشابه اسلوبه وأسلوب القرآن، حتى لا يتحده ولا يشابهه أسلوب الحديث النبوي، هذا مما يدل على أنهما من المصدرين المختلفين.[٣٣]

ومن خصائص أساليب القرآن هي كما يلي :

١. جمال التعبير (مسحة القرآن اللفظية)

اصطفى الله من ألفاظه لغة عربية فصحاها و يسراها

---

[٣٢] مسلم، *مباحث في إعجاز القرآن* (جدة : دار المنار، ١٤٠٨ هـ) ص : ١٣٥.

[٣٣] الزرقاء، *مجلة البحوث الإسلامية*، العدد الأول (المملكة العربية السعودية بالرياض، ١٣٩٥ هـ) ص : ١٠٤.

على اللسان و سهلاها على الإفهام و متعاها للآذان وقواها تأثيرا على القلوب، وهذه تتجلى في نظامه الصوتي وجماله اللغوي. فنظام القرآن الصوتي، اتساق القرآن وائتلافه في حركاته، وسكناته، ومدّاته، وغناته، واتصالاته، وسكتته، إتساقا عجيبا وائتلافا رائعا، يسترعى الأسماع ويستهوى النفوس بطريقة لا يمكن أن يصل إليها كلام آخر من منظوم ومنثور. وجمال القرآن اللغوي، تلك الظاهرة العجيبة التي امتاز بها القرآن في رصف حروفه وترتيب كلماته ترتيبا دونه كل ترتيب و نظام تعاطاه الناس في كلامهم.[٣٤]

وقال الدكتور محمد بكر اسماعيل إن اللفظ الذي انتقاه الله من أفصح لغات العرب يمتاز عن غيره من الألفاظ السائدة في كلامهم بثلاث سمات رئيسية :

١. جمال وقعه لسمع.

---

[٣٤] الزرقاني، المجع السابق، ج. ٢، ص : ٣٠٩.

٢ . انسجامه الكامل في المعنى .

٣ . اتساع دلالته لما لا تتسع له عادة دلالات الألفاظ الأخرى .[٣٥]

٢ . ارضاءه العامة والخاصة .

هنا ، إن القرآن إذا قرأته على العامة او قرئ عليهم احسوا جلاله ، وذاقوا حلاوته ، وفهموا منه إلى قدر استعدادهم ما يرضى عقولهم وعواطفهم . وكذلك الخاصة إذا قرءوه او قرئ عليهم احسوا جلاله ، وذاقوا حلاوته ، وفهموا منه أكثر مما يفهم العامة ، وراوا أنهم بين يدي كلام ليس كمثله كلام لا في إشراف ديباجته ولا في امتلائه وثورته ، ولا كذلك كلام البشر ، فإنه أرضى الخاصة والأذكياء لجنوحه إلى التجوز والإغراب والإشارة لم يرضى العامة لأنهم لا يفهمونه ،

---

[٣٥] اسماعيل ، *دراسات في علوم القرآن* (مصر : دار المنار ، ١٤١١ هـ) ص : ٣٧٥ .

وإن أرضى العامة إلى التصريح والحقائق العارية المكشوفة، لم يرضى الخاصة لنزوله إلى مستوى ليس فيه متاع لأذواقهم ومشاربهم وعقولهم.[٣٦]

٣. ارضاءه العقل والعاطفة.

ومعنى هذا أن الأسلوب القرآن يخاطب العقل والقلب معا، ويجمع الحق والجمال معا.[٣٧] فالقرآن لا يخاطب العقل وحده ولا يخاطب القلب وحده، لأنه ليس كتاب الأدب، يعذب فيه الكذب ويروق فيه الخيال المفرط، وإنما هو كتاب هداية ومنهج حياة ويهدي الناس إلى ما فيه صلاح أمرهم في الدنيا والآخرة ويقودهم إلى ساحات الخير والفضل الإلهي.

٤. براعته في تصريف القول، وثورته في أفانين الكلام.

---

[٣٦] مسلم، المرجع السابق، ص : ١٣٦.

[٣٧] مترجم من قريش شهاب، *معجزات القرآن* (بندونج : ميزان، ١٩٩٧ م) ص : ١٢٦.

ومعنى هذا أنه يرد المعنى الواحد بألفاظ وطرق مختلفة، فهو ينتقل بك بين الأساليب الإنشائية والخبرية في المعنى، ويسلك مسالكا شتّى في التعبير والترغيب والترهيب.[٣٨]

٥. جمع القرآن بين الإجمال والبيان.

فإنهما (الإجمال والبيان) غايتان متقابلتان لا يجتمعان في كلام واحد للناس، بل كلامهم إما مجمل وإما مبين، لأن الكلمة إما واضحة المعنى لا تحتاج إلى بيان وإما خافية المعنى تحتاج إلى بيان او شرح. ولكن القرآن وحده هو الذي انحرفت له العادة.[٣٩]

٣. أنواع أساليب القرآن

ولا يراد من أن يتوسع الكاتب هنا في ذكر مثال لكل

---

[٣٨] اسماعيل، المرجع السابق، ص : ٣٨٨.

[٣٩] الزرقاني، المرجع السابق، ص : ٣٢٣.

أسلوب من أساليبه، ولكن اكتفى بذكر أسلبين الموجهين إلى البحث، وهما أسلوبي الأمر والنهي. وقد وردا بأساليب شتّى، منها :

أ. تعبيره عن طلب الفعل من المخاطب بالأوجه الآتية :

١. الإتيان بصريح مادة الأمر، مثال ذلك قوله تعالى "إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها" (النساء :٥٨).

٢. الإتيان بأن الفعل مكتوب على المكلفين، نحو "كتب عليكم الصيام" (البقرة : ١٨٣).

٣. الإخبار بكونه على الناس، نحو "ولله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلا" (آل عمران : ٩٧).

والإخبار عن المكلف بالفعل المطلوب منه، نحو "والمطلّقات يتربّصن بأنفسهن ثلاثة قروء" (البقرة :

٢٢٨) .

٤ . والإخبار عن المبتدأ بمعنى يطلب تحقيقه من غيره، نحو "ومن دخله كان آمنا" (آل عمران : ٩٧) .

٥ . وطلب الفعل بصيغة فعل الأمر، نحو "حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى" (البقرة : ٢٣٨) . او بلام الأمر، نحو "ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق" (الحج : ٢٩) .

ب. تعبيره عن النهي بالوسائل الآتية[٣٩] :

١ . الإتيان في جانب الفعل بمادة النهي، مثل "إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم" (الممتحنة : ٩) .

[٣٩] الزرقاني، المرجع السابق، ج. ٢، ص : ٣٢٠-٣٢١.

٢ .الإتيان في جانبه بمادة التحريم، نحو "قل إنما حرّم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزّل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون" (الأعراف : ٣٣) .

٣ .ونفي الحال عنه، نحو "لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها" (النساء : ١٩) .

٤ .والنهي عنه بلفظ لا، نحو "ولا تقربوا مال اليتيم إلاّ بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده" (الأنعام : ١٥٢) .

٥ .ووصفه بأنه ليس برا، نحو "وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها" (البقرة : ١٨٩) .

٦ .ووصفه بأنه شر، نحو "ولا تحسبنّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم" (ال عمران : ١٨٠) .

٧. وذكر الفعل مقرونا بالوعيد[٤٠] ، نحو "والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب أليم" (التوبة : ٣٤) .

ج. تعبيره عن إباحة الفعل بالطرق الآتية :

١. التصريح في جانبه بمادة الحال، نحو "أحلّت لكم بهيمة الأنعام" (المائدة : ١) .

٢. والأمر به مع قرينة صارفه عن الطلب، نحو "كلوا واشربوا من رزق الله" (البقرة : ٦٠) .

٣. ونفي الإثم عن الفعل، نحو "فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه" (البقرة : ١٧٣) .

٤. ونفي الحرج عنه، نحو "ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج" (النور :

---

[٤٠] الزركشي، *البرهان في علوم القرآن* (مصر : عيسى الباب الحلبي)، ج. ٤، ص : ٢٣١.

٦١) .

٥ . ونفي الجُناح عنه في غير ما أدعى فيه الحرمة، نحو "ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جُناح فيما طعموا إذا ماتّقوا وآمنوا وعملوا الصالحات" (المائدة : ٩٣) .

٦ . وإنكار تحريمه في سورة استفهام[٤١] ، نحو "قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق" (الأعراف : ٣٢) .

[٤١] الزرقاني، المرجع السابق، ج. ٢، ص : ٣٢١.

الباب الثالث

أساليب الأدعية في القرآن ومعاني صيغها

أ. مفهوم الأدعية

الأدعية جمع الدعاء، لغة مصدر مشتق من دعا-يدعو-دعاء و دعوى، معناه ناداه رغب إليه إستعانه، كلمة دعا إذا اتصل باللام، "دعا له" معناه رجا له، وإذا اتصل بعلى، "دعا عليه" معناه طلب له الشر.[٤٢] واصطلاحا هو سؤال العبد ربه، وقيل هو طلب الفعل على سبيل التضرع. إذا تأملنا هذين الحدين السابقين كان الدعاء هو طلب حصول الفعل من الأدنى إلى الأعلى، يعني من العباد إلى ربهم.[٤٣] وهذا التعريف يشتمل على الأديان التي تنتشر في العالم.

---

[٤٢] الإصفهاني، المرجع السابق، ص : ١٨٠.

[٤٣] الجرجاني، *كتاب التعريفات* (بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٦٩ م)، ص : ١٠٣.

والمقصود من الدعاء في هذا البحث هو سؤال العبد ربه، او طلب حصول الفعل على سبيل التضرع من الأدنى إلى الأعلى. والدعاء يصدره المسلمين والمسلمات إلى ربهم وهو الله رب العالمين.

فالدعاء في الإسلام يعتبر من أعظم العبادة كما ورد في القرآن عدة آيات تدل عليه، فقال تعالى "ادعوني أستجب لكم" (المؤمن : ٦٠). فالله طلب منا مما يدل على فضله، وبين في آية أخرى أنه إذا لم يسأل يغضب، فقال "فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون" (الأنعام : ٤٢).

وقد طلب منا أن ندعوه وبين لنا أنه سيجيب دعوة العبد إذا دعاه وأنه وحده الذي سيجيب الدعاء دون غيره لقوله تعالى "وإذا سألك عبادي عني فإني قريب، أجيب دعوة الداعي إذا دعانِ" (البقرة : ١٨٧).

وهذه الآية دليل قطعي على فائدة الدعاء، إذا سأل العبد عن المعبود

فأخبرهم أنه قريب يثبت على الطاعة ويجيب الداعي ويعلم ما يفعله العبد من صوم وصلاة وغير ذلك.

والمراد بقوله "فإني قريب" أي بالإجابة. نفهم من هذه الآية أن الله أمر العباد بالدعاء ووعدهم بالإجابة.

والأحاديث التي أشارت إلى أهمية الدعاء في الإسلام هي كما أخرجها المحدثون، منهم الترمذي روى أن "الدعاء مخ العبادة"[٤٤] وأخرج البخاري "من لم يسأل الله يغضب عليه"، "سلوا الله من فضله فإن الله يحب أن يسأل"، "أن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء"[٤٥] وكما قال عبد الرحمن العيسوي[٤٦] إن الدعاء يتضمن على "ذكر الله تعالى" كقوله "الذين يذكرون قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض" (ال عمران : ١٩١)، وعلى الصبر، قال تعالى "واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون

---

[٤٤] الترمذي، *سنن الترمذي*، كتاب الدعوات (بيروت : دار الفكر، ١٤١٤ هـ)، ج. ٤، ص : ٢١٣.

[٤٥] البخاري، *صحيح البخاري* (بيروت : دار الفكر، ١٤١٤ هـ)، ج. ٣، ص : ٢٤٦.

[٤٦] العيسوي، *الإسلام والعلاج النفس* (الإسكندرية : دار الفكر ١٤١٢ هـ)، ص : ٥٧.

وجهه" (الكهف : ٢٨)، وعلى التضرع إلى الله، كقوله سبحانه "واذكر ربك في نفسك تضرعا وخِيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين" (الأعراف : ٢٠٥)، والتسبيح بحمدالله وشكره، قال تعالى "فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها" (طه : ١٣٠).

لا يقصد بدعائه إلاّ هدايته إلى الأسباب التي توصله إلى تحصيل رغباته ونيل مقاصده، فهو إذا سأل الله أن يزيد في رزقه، فهو لا يقصد أن تمطر له السماء ذهبا وفضة، وإذا سأل شفاء مريضه الذي أعياه علاجة، فإنه لا يريد أن يخرق العادات، بل يريد توفيقه إلى العلاج الذي يكون سبب الشفاء. ومَن ترك السعي والكسب وطلب أن يؤتى مالا فهو غير داع بل جاهل. والدعاء المطلوب هو الدعاء بالقول مع التوجه إلى الله بالقلب، وذلك أثر الشعور بالحاجة إليه، والمذكور بعظمته وجلاله. ولكن يجب أن يكون واضحا أن الدعاء لا يغير ما في علم الله، ولا يدفع قضاء، ولا

يسلب قدرا، ولا يحدث شيئا على غير سببه، لأن علم الله متحقق حتما، وقضاء الله واقع لا محالة، ولذلك لا يجوز أن يعتقد الإنسان أن الدعاء طريقة لقضاء الحاجة حتى لو استجاب الله وقضيت الحاجة بالفعل، لأن الله جعل للكون والإنسان نظاما يسيراعليه.

وإنما الغاية من الدعاء تحصيل الثواب بامتثال أوامر الله، وهو عبادة من العبادات كالصلاة والصوم والزكاة وما إليها. فيدعو المؤمن ويطلب من الله قضاء الحاجة أو كشف غمته، أو غير ذلك من الأدعية المتعلقه بالدنيا والآخرة. فإن قضيت حاجاته كانت فضلا من الله، ويكون قضاءها موافق برضوان الله عنه. فإن لم يقضها كتب الله له ثوابه.

ومن ثم سماه النبي صلى الله عليه وسلم مخ العبادة[٤٧]، إذا يطلب أن يكون الداعي عارفا بربه تمام المعرفة وإنه القادر على كل شيئ والقاهر فوق عباده لذلك فإن المؤمن يشعر دائما بحفظ الله ورعايته، وأنه يسمع إليه إذا شكا ويجيبه إذا رجا ويأخذ بيده إذا كبا ويمده إذا ضعف ويعينه إذا

---

[٤٧] المراغي، *تفسير المراغي* (بيروت : دار الفكر، ١٤١٢ هـ)، ج. ٣، ص : ٧٥.

احتاج حتى يمتلئ النفس سكينة وراحة وخلق فيها القوة الحقة والعزم الثقة.[٤٨]

والدعاء أيضا ثمرته المعرفة والإيمان بمنهج القرآن وفكرته عن الكون وشعور عميق بالعبودية والفقر والحاجة إلى الله وضمان للنفس في الغفلة والطغيان.[٤٩] والدعاء هو أساليب الإسلام في علاج النفس لتكوين المؤمن القوي والسليم.[٥٠] ومن شأن هذه الأدعية التي يقولها المسلم عند الإستيقاظ وعند النوم أن يشعر صاحبها بالإيمان والإستقرار والهدوء والسكينة والرضا والإعتماد على الله الذي أقرب من حبل الوريد.

ب. خصائص أساليب الأدعية في القرآن

قد سبق لنا البحث عن الأسلوب والأدعية في القرآن على أساليب متعددة. كما بينا سابقا إن لكل كلام أسلوبا يمتاز عن غيره والأدعية في

---

[٤٨] محمد شديد، *منهج القرآن في التربية* (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٩١ م)، ص : ٣٥.

[٤٩] نفس المرجع، ص : ٢٢٣.

[٥٠] نفس المرجع، ص : ٢٣٥.

القرآن لها أساليب وخصائصها، كما قال وهبة الزحيلي فيما يلي :

١. إن أساليب الدعاء في أكثر الأحوال تبدأ بلفظ "ربّنا"، كما في قول الله تعالى "ربنآ اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار"، او "ربّ" "رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذرّيتي إني تبت إليك وإني من المسلمين" (الأحقاف : ١٥).

٢. أن تبدأ فيها بالثناء على الله تعالى ثم يذكر الدعاء، مثال ذلك قوله تعالى "ربنا وسعت كل شيئ رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا وأتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم" غافر : ٧. إن في هذا الدعاء وصف الملآئكة الله تعالى في ثنائهم بثلاث صفات؛ الربوبية والرحمة والعلم.[٥١]

٣. أن تأخر فيها بالثناء على الله تعالى بعظمة صفته.[٥٢] نحو "ربنا

---

[٥١] الربوبية إشارة إلى الإيجاد والإبداع، والرحمة إشارة إلى أن جانب الخير والرحمة والإحسان، وانه تعالى خلق الخلق للرحمة والخير، لا للإضرار والشر. والعلم دليل على كونه سبحانه وتعالى عالما بجميع المعلومات التي لا نهاية لها من الكليات والجزئيات. الزحيلي، *التفسير المنير* (لبنان : دار الفكر، ١٤١١ هـ)، ج. ٢٤، ص : ٨٤.

[٥٢] نفس المرجع، ج. ٢٤، ص : ٨٤.

آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين" (المؤمنون : ١٠٩)، ونحو "ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم" (غافر : ٨)، ونحو "ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين" (الأعراف : ٨٩)، وفي هذه الأدعية تأخر بالثناء على الله وهي العزيز الحكيم وخير الراحمين.

ج. معاني صيغ كلمات الأدعية ونماذج أساليبها

١. معاني صيغ كلمات الأدعية

وصيغ الكلمات الأدعية في القرآن لها أساليب ومعان مختلفة ، وقد سبق لنا البحث عن أساليبه، فإننا اليوم سنبحث عن معاني صيغ الكلمات الأدعية في القرآن ونماذجها . وإنما الأدعية إجمالا تتضمن على معاني إساليب الأمر والنهي.

فالأمر معناه طلب حصول شيئ لم يكن حاصلا وقت الطلب على سبيل الإستعلاء و الإيجاب و الإلزام من الأعلى إلى الأدنى.

كان الأمر في هذا المجال مستعملا في مفهومه الحقيقي.

وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي وهو طلب الفعل على وجه الإستعلاء مع الإيجاب والإلزام إلى معان أخرى تستفاد من سيق الكلام وقرائن الأحوال. والمعاني البلاغية التي يخرج إليها أسلوب الأمر كثيرة.[٥٣] منها الدعاء الذي يكون نقطة بداية في هذه الرسالة، كقوله تعالى "ربنا اغفرلنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار" (ال عمران : ١٩٣)، والمفهوم من هذه الآية إن العبد لا يأمر الله تعالى أن يغفر له ذنوبه ويكفر عنه سيئاته ويتوفاه مع الابرار، وليس من المعقول أن يكون هذا طلب على وجه الإستعلاء مع الإيجاب والإلزام، ولكنه طالب فيه أدنى من المطلوب. ففي هذاينقلب معنى الأمر إلى الدعاء.

أما النهي هو طلب الكف عن الشيئ على وجه الإستعلاء

---

[٥٣] الهاشمي، المرجع السابق، ص : ١٠٢.

مع الإيجاب والإلزام.[٥٤] وقد يخرج عن أصل معناه إلى معان أخرى تستفاد منه سياق الكلام وقرائن الأحوال، منها الدعاء هو طلب المخلوق الكف عن الشيئ من الخالق، كقوله تعالى "ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به" (البقرة : ٢٨٦) . لا يستعمل العبد النهي في تلك الآية للنهي ربه، بل كان النهي هنا صادرا من العبد إلى الذات العالية على وجهة التضرع والخفية والدعاء .

علما بأن أساليب الأدعية هنا لا تقتصر على صيغتي فعل الأمر وفعل النهي، بل يشمل كل صيغ التي تحتمل معناهما من الفعل المضارع والماضي والمصدر وكذا الخبر[٥٥] .

٢. نماذج أساليب صيغ كلمات الأدعية

إذا لاحظنا في عرض معاني أساليب الأدعية السابقة وجدنا

---

[٥٤] الجارم وعثمان، *البلاغة الواضحة*، الطبعة الخامسة عشرة (سورابايا : الهداية، ١٣٨١ هـ/ ١٩٦١ م)، ص : ٣٥.

[٥٥] كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته، فالخبر القرآني يقوم على الأخبار الواجبة الصدق.

نوع تلك الصيغ، منها فعل الأمر وفعل النهي والفعل المضارع والفعل الماضي والمصدر والخبر ونماذجها كالأتية :[٥٦]

📖 بعض الأدعية في القرآن على صيغة فعل الأمر :

[١] إهدنا الصراط المستقيم (الفاتحة/١ : ٦)

[٢] رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر . . . (البقرة/٢ : ١٢٦)

[٣] ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم (البقرة/٢ : ١٢٧)

[٤] رب اجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم (البقرة/٢ : ١٢٨)

[٥] ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم

---

[٥٦] وقد ترتبت كتابة هذه الأدعية على صيغ الكلمات التي سيعرض الكاتب بدون التزك عن تسلسل الآية والسورة في القرآن، مثلا، الفاتحة/١ : ٦، يعني أنه السورة الأولى والآية السادسة، والناس/١١٤ : ١-٦، يعني أنه السورة ١١٤ والآية ١ إلى ٦. وهكذا فيما بعدُ. فعلاقة الأدعية بالوضع سوف يذكرها الكاتب في الهامس. وفي كل نموذج عرض الكاتب علامة [.] التي سوف يكتبها في المؤشر (Indeks) تسهيلا للقارئين في اختيار الأدعية المرجوة المطابقة بحسب الوضع. فهذه العلامة يدل على رقم الدعاء.

الكتاب والحكمة ويزكيهم، إنك أنت العزيز الحكيم (البقرة/٢ : ١٢٩)

[٦] ربنا آتنا في الدنيا و ما له في الآخرة من خلاق (البقرة/٢ : ٢٠٠)

[٧] ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (البقرة/٢ : ٢٠١)[٥٧]

[٨] ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين (البقرة/٢ : ٢٥٠)[٥٨]

[٩] رب أرني كيف تحي الموتى (البقرة/٢ : ٢٦٠)

[١٠] واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين (البقرة/٢ : ٢٨٦)

---

[٥٧] هذه الآية والآية قبلها يتحدثان عن النوعين من الناس. فالنوع الأول يدعو ربه لطلب اليعادة في الدنيا فحسب، و الثاني نوع يدعو الله لسعادته في الدنيا والآخرة.

[٥٨] دعاه إبراهيم عليه السلام عند ما يغزو جالوت وجنوده.

[١١] ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار (ال عمران/٣ : ١٦)

[١٢] رب إني نذرت ما في بطني محررا،[٥٩] فتقبل مني إنك أنت السميع العليم (ال عمران/٣ : ٣٥)

[١٣] رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء (ال عمران/٣ : ٣٨)

[١٤] رب اجعل لي آية قال آيتك ألاّ تكلم الناس ثلاثة أيام إلاّ رمزا وذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار (ال عمران/٣ : ٤١)

[١٥] ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين (ال عمران/٣ : ٥٣)[٦٠]

[١٦] ربنا اغفرلنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا

---

[٥٩] محررا معناه متحرِّر من الشهوات الدنياوية.

[٦٠] دعاء الحواريين، وهم شيعة عيسى عليه السلام.

على القوم الكافرين (ال عمران/٣ : ١٤٧)[٦١]

[١٧] ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار (ال عمران/٣ : ١٩١)

[١٨] ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار (ال عمران/٣ : ١٩٣)

[١٩] ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك . . . (ال عمران/٣ : ١٩٤)

[٢٠] ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا (النساء/٤ : ٧٥)

[٢١] . . . ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين (المائدة/٥ : ٨٣)

[٢٢] أللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك واوزقنا وأنت خير الرازقين (المائدة/٥ : ١١٤)

---

[٦١] دعاء الربّيين وهم فريق متمسكين بشرائع الله.

[٢٣] ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين (الأعراف/٧ : ٨٩)[٦٢]

[٢٤] ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين (الأعراف/٧ : ١٢٦)

[٢٥] رب أرني أنظر إليك . . . (الأعراف/٧ : ١٤٣)

[٢٦] رب اغفرلي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين (الأعراف/٧ : ١٥١)

[٢٧] . . . أنت ولينا فاغفرلنا وارحمنا وأنت خير الغافرين، واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة إنّا هدنا إليك (الأعراف/٧ : ١٥٥-١٥٦)

[٢٨] . . . ونجنا من الكافرين (يونس/١٠ : ٨٦)

[٢٩] . . . ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروُا العذاب الأليم (يونس/١٠ : ٨٨)

---

[٦٢] دعاه أيوب عليه السلام حينما يتحدي السلطان الجائر والمتكبر.

[٣٠] رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين (يوسف/١٢ : ١٠١)

[٣١] رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام (إبراهيم/١٤ : ٣٥)

[٣٢] ربنا ليقوموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون (إبراهيم/١٤ : ٣٧)

[٣٣] رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريني وبنا وتقبل دعاء (إبراهيم/١٤ : ٤٠)

[٣٤] وبنا اغفرلي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب (إبراهيم/١٤ : ٤١)

واحفظ لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا (الإسراء/١٧ : ٢٤)

[٣٦] رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا (الإسراء/١٧ : ٨٠)

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا (الكهف /١٨ : ١٠)

[٣٨] فهب لي من لدنك وليا (مريم/١٩ : ٥)

[٣٩] رب اشرح لي صدري ويسرلي أمري واحلل عقدة من لساني، يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي اشدد به أزري واشركه في أمري (طه/٢٠ : ٢٥-٣٢)

[٤٠] رب زدني علما (طه/٢٠ : ١١٤)

[٤١] رب انصرني بما كذبون (المؤمنون/٢٣ : ٢٦، ٣٩)

[٤٢] رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين (المؤمنون/٢٣ : ٢٩)

[٤٣] ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين (المؤمنون/٢٣

: ١٠٩)

[٤٤] رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين (المؤمنون/٢٣ : ١١٨)

[٤٥] ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما (الفرقان/٢٥ : ٧٤)

[٤٦] رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين (الشعراء/٢٦ : ٨٣)

[٤٧] واجعل لي لسان صدق في الآخرين (الشعراء/٢٦ : ٨٤)

[٤٨] واجعلني من ورثة جنة النعيم (الشعراء/٢٦ : ٨٥)

[٤٩] واغفر لأبي إنه كان من الضالين (الشعراء/٢٦ : ٨٦)

[٥٠] رب إن قومي كذبون، فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين (الشعراء/٢٦ : ١١٧-١١٨)

[٥١] رب نجني وأهلي مما يعملون (الشعراء/٢٦ : ١٦٩)

[٥٢] رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك

الصالحين (النمل/٢٧ : ١٩)

[٥٢] رب إني ظلمت نفسي فاغفرلي (القصص/٢٨ : ١٦)

[٥٤] رب نجني من القوم الظالمين (القصص/٢٨ : ٢١)

[٥٥] رب انصرني على القوم المفسدين (العنكبوت/٢٩ : ٣٠)

[٥٦] رب هب لي من الصالحين (الصافات/٣٧ : ١٠٠)

[٥٧] رب اغفرلي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب (ص/٣٨ : ٣٥)

[٥٨] ربنا وسعت كل شيئ رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم (غافر/٤٠ : ٧)

[٥٩] ربنا وأدخلنهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم (غافر/٤٠ : ٨)

[٦٠] رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي

وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين (الأحقاف/٤٦ : ١٥)

[٦١] ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنو ربنا إنك رؤف الرحيم (الحشر/٥٩ : ١٠)

[٦٢] ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيئ قدير (التحريم/٦٦ : ٨)

[٦٣] رب اغفرلي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا (نوح/٧١ : ٢٨)

📖 وبعض الأدعية في القرآن على صيغة فعل النهي :

[٦٤] ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به. . . (البقرة/١ : ٢٨٦)

[٦٥] ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هدتنا . . . (ال عمران/٢ : ٨)

[٦٦] . . . ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد (ال عمران/٢ : ١٩٤)

[٦٧] ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين (الأعراف/٧ : ٤٧)

[٦٨] ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين (يونس/١٠ : ٨٥)

[٦٩] رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين (الأنبياء/٢١ : ٨٩)

[٧٠] رب فلا تجعلني في القوم الظالمين (المؤمنون/٢٣ : ٩٤)

[٧١] ولا تخزني يوم يبعثون (الشعراء/٢٦ : ٨٧)

[٧٢] . . . ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف الرحيم (الحشر/٥٩ : ١٠)

[٧٣] ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا . . . (الممتحنة/٦٠ : ٥)

[٧٤] رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا (نوح/٧١ : ٢٦)

[٧٥] . . . ولا تزد الظالمين إلا تبارا (نوح/٧١ : ٢٨)

- وبعض الأدعية في القرآن على صيغة الفعل المضارع يدل معناه على الطلب من الأدنى إلى الأعلى :

[٧٦] أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين (البقرة/١ : ٦٧)

[٧٧] اللهم مالك الملك، تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء وتذل من تشاء، بيدك الخيرُ، إنك على كل شيئ قدير. تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل، وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي، وترزق من تشاء بغير حساب(ال عمران/٢ : ٢٦-٢٧)

[٧٨] . . . وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم (ال عمران/٢ : ٣٦)

[٧٩] ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته، وما للظالمين من أنصار (ال عمران/٢ : ١٩٢)

[٨٠] ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفرلنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين

(الأعراف/٧ : ٢٣)

[٨١] . . . لئن لم يرحمنا ربنا ويغفرلنا لنكونن من الخاسرين (الأعراف/٧ : ١٤٩)

[٨٢] رب إني أعوذبك أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفرلي وترحمني أكن من الخاسرين (هود/١١ : ٤٧)

[٨٣] . . . رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين (يوسف/١٢ : ٣٣)

[٨٤] ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيئ في الأرض ولا في السماء (إبراهيم/١٤ : ٣٨)

[٨٥] رب أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا (مريم/١٩ : ١٨)[٦٣]

[٨٦] رب إما تريني ما يوعدون (المؤمنون/٢٣ :٩٣)

[٨٧] رب أعوذبك من همزات الشياطين، وأعوذبك رب أن يحضرون (المؤمنون/٢٣ :٩٧-٩٨)

---

[٦٣] دعاء مريم عليها السلام حينما جاءها جبريل عليه السلام يبشرها بأن تولد مريم، ومع أنها يعوذ بالله تعالى بمجيئه.

[٨٨] رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين (القصص/٢٨ : ١٧)

[٨٩] اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه تختلفون (الزمر/٣٩ : ٤٦)

[٩٠] ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير (الممتحنة/٦٠ : ٤)

[٩١] قل أعوذ برب الفلق، من شر ما خلق، ومن شر غاسق إذا وقب، ومن شر النفاثات في العقد، ومن شر حاسد إذا حسد (الفلق/١١٣ : ١-٥)

[٩٢] قل أعوذ برب الناس، ملك الناس، اله الناس، من شر الوسواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس، من الجنة والناس (الناس/١١٤ : ١-٦)[٦٤]

---

[٦٤] روى الإمام مالك رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها قالت، إذا مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ المعوذتين (الفلق والناس). الحديث او كما قال.

- وبعض الأدعية في القرآن على صيغة الفعل الماضي يدل معناه على الطلب من الأدنى إلى الأعلى :

[٩٣] إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين (الأنعام/٦ : ٧٩)

[٩٤] إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قِيَمًا ملة إبراهيم حنيفا، وما كان من المشركين (الأنعام/٦ : ١٦١)

[٩٥] الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله (الأعراف/٧ : ٤٣)

[٩٦] الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء (إبراهيم/١٤ : ٣٩)

[٩٧] رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك ربي شقيا (مريم/١٩ : ٤)[٦٥]

[٩٨] أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين (الأنبياء/٢١ : ٨٣)

---

[٦٥] ناداه زكريا عليه السلام لألاّ يذره الله فردا كقول الله تعالى في سورة الأنبياء/٢١ : ٨٩.

[٩٩] لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين (الأنبياء/٢١ : ٨٧)

[١٠٠] الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين (المؤمنون/٢٣ : ٢٨)

[١٠١] رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير (القصص/٢٨ : ٢٤)

[١٠٢] سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون (الزخرف/٤٣ : ١٣-١٤)

[١٠٣] تبت يدا أبي لهب وتبّ (اللهب/١١٠ : ١)[٦٦]

- وبعض الأدعية في القرآن على صيغة المصدر يدل معناه على الطلب من الأدنى إلى الأعلى :

[١٠٤] سمعنا وأطعنا غفرانك[٦٧] ربنا وإليك المصير (البقرة/١ : ٢٨٥)

---

[٦٦] فإنه دعاء عليه كذا : غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا. المالكي، المرجع السابق، ص : ١٢٨.

[٦٧] فلفظ "غفرانك" في هذه الآية مصدر يدل معناه على الطلب من السافل إلى العالي، والمراد؛ استر ذنوبنا بعدم الفضيحة عليها في الدنيا ونزل الجزاء في الآخرة. الهاشمي، المرجع السابق، ص : ٣٥.

[١٠٥] سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين (يونس/١٠ : ٢٠٠)

[١٠٦] فويل للمطففين (المطففين/٨٣ : ١)[٦٨]

[١٠٧] ويل لكل همزة لمزة (الهمزة/١٠٤ : ١)

وبعض الأدعية في القرآن على صيغة الخبر يدل معناهما على الطلب من الأدنى إلى الأعلى مثل "ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه، إن الله لا يخلف الميعاد" (ال عمران/٢ : ٩)[٦٩]

ومن هذه النماذج، إن أساليب الأدعية مختلفة مطابقة بمقتضى الحال. وإذا تأملنا ان الدعاء له الغرضين المتقابلين، الأمر للدعاء والنهي للدعاء، يعني طلب الفعل من الأدنى إلى الأعلى وطلب الكف من الأدنى إلى من هو أعظم وأعلى منه شأنا.

ولكننا لا نستغنا إلى معرفة هذين المعنيين المجملين، فوجب

---

[٦٨] المالكي، المرجع السابق، ص : ١٣١.

[٦٩] ويحتمل أن يكون من كلامه تعالى والعرض من الدعاء بذلك بيان أمرهم أمر الآخرة ولذلك سألوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها. الجلالين، *تفسير القرآن العظيم* (سمارانج : أسها كلوراكا، دت)، ص : ٤٧.

علينا معرفة اختلاف معاني الأدعية نشأت باختلاف أساليبها وبتشتّت صيغها.

ج. تحليل معاني أساليب الأدعية ومناقشتها

قد سبق لنا البحث عن معاني صيغ الأمر والنهي، فالأول هو طلب الفعل على وجه الإستعلاء مع الإلزام والإيجاب بأن يكون الآمر نفسه عاليا لمن هو أقل منه شأنا، وهذا هو الأمر الحقيقي. والنهي هو طلب الكف او الترك على وجه الإستعلاء مع الإلزام والإيجاب من الأعلى والأعظم إلى الأقل والأدنى.

وتخرج صيغ الأمر والنهي عن معناهما الأصلي (أي الإلزام والإيجاب) إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال، كالدعاء مثلا، كما سبق ذكره، انه طلب الفعل على سبيل التضرع من الأدنى إلى الأعلى لا بالإلزام والإيجاب. هذا معنى الدعاء على صيغة الأمر، أما النهي هو طلب الكف على سبيل التضرع من الأدنى إلى الأعلى لا بالإلزام

والأيجاب. هذا ما يدله الحديث رواه الديلامي عن أنس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن العبد لا يخطئه من الدعاء إحدى ثلاثٍ، إما ذنبٍ يُغفر له وإما خير يُعجَل له وإما خير يُدَّخَر.[٧٠]

والمفهوم منه كان الطالب لا يوجب ولا يُلزِم المطلوبَ إلى أن يؤدي ما طلب منه الطالب، إن شاء المطلوب فيتحقق ما طُلب وإلاّ فلا. هذا حقيقه معنى الدعاء إجماليا.

وأما معانيه التفصيلية سيعرضها الكاتب فيما يلي :

١. تارة تكون معاني أساليب الأدعية تدل على طلب المغفرة من الله تعالى بصيغة مشتقة من "غفر" و"تاب"، كلاهما عادة مستعملان في الإستغفار من الذنوب والسيئة ، كقول الله تعالى "ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين"، وكثرت الآيات أشارت إلى ذلك المعنى منها وجدناها في سورة البقرة : ١٢٧، ٢٨٥، ٢٨٦ و ال عمران :

---

[٧٠] الغزالي، *إحياء علوم الدين، كتاب الدعوات*، وقد ترجمه الزهري (سمارانج : الشفاء، دت)، ج. ٢، ص : ٣٩٤.

١٦، ١٤٧، ١٩٣، والأعراف : ١٥١ وإبراهيم : ٤١، والمؤمنون : ١٠٩، ١١٨، والشعراء : ٨٦، والقصص : ١٦، والمؤمن : ٧، والأحقاف : ١٥، والحشر : ١٠، والتحريم : ٨، ونوح : ٢٨، وهود : ٤٧، وما إليها .

٢. وتارة يدل على شعور القلب الذي لا يطلب الرحمة والعطف إلا من الله جل شأنه كما قال سبحانه وتعالى "رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير"، وعلى هذا يتضمن الدعاء على معنى الإسترحام والإستعطاف[٧١] ، والمثال الساوي في سورة البقرة : ٢٨٦، وال عمران : ٨، والأعراف : ١٥١، ويونس : ٨٦، والإسراء : ٢٤، والكهف : ١٠، والمؤمنون : ١٠٩، والنمل : ١٩، وهود : ٤٧، والقصص : ٢٤، وما إلى ذلك.

٣. وقد يكون تارة يدل على طلب الرزق والمعيشة وعلى هذا يحتمل معنى الإسترزاق، كقوله تعالى "أللهم ربنا أنزل علينا

---

[٧١] ناصف وإخوانه، *قواعد اللغة العربية للتلاميذ المدرسة الثانوية* (سورابايا : الهداية، دت)، ص : ١٠٦.

مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك واوزقنا وأنت خير الرازقين" (المائدة : ١١٤) . وهكذا في سورة البقرة : ١٢٦، وإبراهيم : ٣٧، وغيرها .

٤ . أحيانا أشار بلفظ "آمنا" او بلفظ "انصر" او بما يدل على الإستئمان، قال الله تعالى "رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين" (المؤمنون : ٢٩) . وكما قال الله تعالى في سورة البقرة : ١٢٦، وإبراهيم : ٣٥ . وغير ذلك .

٥ . وأحيانا يشير معناه إلى الإستحفاظ من الشهوات والذنوب المؤدية إلى عذاب النار[٧٢] ، كما قال الله جل شأنه "ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار" (البقرة : ٢٠١) . وفي سورة ال عمران : ١٩١ .

٦ . الإسترشاد، أشار هذا المعنى إلى طلب المعرفة والعلم قال الله

---

[٧٢] الألوسي، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، الطبعة الأولى (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م)، ج. ١-٢، ص : ٤٩٦.

تعالى "رب أرني كيف تحي الموتى" (البقرة : ٢٦٠). وهكذا في آية "ألم نشرح . . .". وقال الله على المعنى الساوي في سورة الأعراف : ١٤٣، وما إليها.

٧. ففي بعض أساليب الأدعية يدل معناه على إظهار الحزن[٧٣] كما في قوله تعالى "ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته، وما للظالمين من أنصار" (ال عمران : ١٩٢).

٨. وهكذا إظهار التحسُّر[٧٤]، كما قال تعالى "رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت، وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم . . ." (ال عمران : ٣٦).

٩. إظهار الضعف والعجز[٧٥]، قال الله تعالى "رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك ربي شقيا" (مريم : ٤). وكما قال تعالى في سورة البقرة : ٢٨٦، والأنبياء : ٨٩.

---

[٧٣] الجارم وعثمان، المرجع السابق، ص : ١٤٧-١٤٩.

[٧٤] ناصف وإخوانه، المرجع السابق، ص : ١٠٦.

[٧٥] الجارم وعثمان، المرجع السابق، ص : ١٤٧-١٤٩.

١٠. وتارة يكون على معنى التثبيت [٧٦] والدوام [٧٧] على الهداية، كما قال الله تعالى "إهدنا الصراط المستقيم" (الفاتحة : ٦). وهكذا سورة ال عمران : ٨، وغيرهما.

١١. الإيضاح بعد الإبهام [٧٨] ، هذا المعنى يشير إلينا على أن الصدر في اول حلقته مبهم ويحتاج إلى الإيضاح كما قال تعالى "رب اشرح لي صدري ويسرلي أمري واحلل عقدة من لساني، يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي اشدد به أزري واشركه في أمري" (طه : ٢٥-٣٢).

هذا كله مما يستطيع الكاتب إلى أن يحلّل من معاني أساليب الأدعية في القرآن.

---

[٧٦] البغوي، *تفسير البغوي*، الطبعة الأولى (بيروت : دار الكتب الإسلامية، ١٤١٤ هـ/١٩٩٣ م)، ج. ١، ص : ١٤.

[٧٧] الهاشمي، المرجع السابق، ص : ٧٩.

[٧٨] المالكي، المرجع السابق، ص : ١٢٤.

الباب الرابع

خاتمة

أ. الخلاصة

القرآن الكريم هو كلام الله نزل به الروح الامين على قلوب رسول الله صلى الله عليه وسلم بألفاظه العربية ومعانيه الحقة ليكون حجة للرسول على أنه رسول الله، ودستورا للناس يهتدون بهداه، وهو المدوّن بين دفتي المصحف، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس، المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته.

وهو معجزات الأمة عقلية لفرط ذكائهم وكمال أفهامهم، وهو يخالف المعجزات الواضحة الماضية التي كانت حسية تشاهد بالأبصار كناقة صالح وعصى موسى. فمعجزات القرآن تشاهد بالبصيرة.

وكان إعجازه بطرق شتى، إما من جهة آياته المطابقة بما يكشفه

العلم من نظريات علمية، وإما من جهة إخباره بوقائع لا يعلمها إلاّ علام الغيوب كقصص الأمم البائدة ليست لها آثار ولا معالم تدل على إخبارها، وإما من فصاحة ألفاظه وبلاغة عبارته وقوة تأثيره وما إليها من وجوه الإعجاز.

ولا خلاف بين العقلاء، أن لهذا الكتاب أسلوبا خاصا إمتاز به عن غيره من الكلمات او الكتابات. ولم يقدر أحد على أن يشابهه ويعارضه.

والأسلوب هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه، او هو المذهب الكلامي انفرد به القرآن في تأدية معانيه ومقاصده من كلماته. إذن، كان أسلوب القرآن هو الطريقة او المذهب الكلامي انفرد به المتكلم، وهوالله، في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه في القرآن.

ولقد أبرز العلماء مميزات أساليب القرآن، منها :

١. جمال التعبير (مسحة القرآن اللفظية).

٢ .إرضاءه العامة والخاصة .

٣ .إرضاءه العقل والعاطفة .

٤ .براعته في تصريف القول، وثورته في افانين الكلام .

ومن أساليبه المميزة هي أساليب الأدعية، والأدعية في القرآن كثيرة، وأكثر أحوالها أن تبدأ بلفظ "ربنا" و "رب"، وأن تبدأ فيها بالثناء على الله تعالى ثم يذكر بعده الدعاء، وأن تأخر فيها بذلك الثناء وبعظمة صفات الله وجلال شأنه .

ووجدنا عدة صيغ أساليب الأدعية في القرآن، منها على صيغة فعل الأمر، وهذا الأكثر، وفعل النهي (المضارع المقرون باللام الناهية)، والفعل المضارع، والفعل الماضي، والمصدر، وأحيانا نزلت بصيغة الحبر وكل تلك الصيغ يدل معناها على الدعاء .

وقد اختلفت معاني أساليب الأدعية باختلاف أغراض الداعي وحوائجه الى الله سبحانه وتعالى، ومن معانيها هي :

١ .الإستغفار .

٢ .الإسترحام والإستعطاف .

٣ .والإسترزاق .

٤ .الإستئمان .

٥ .الإستحفاظ من الشهوات والذنوب المؤدية إلى عذاب النار .

٦ .الإسترشاد .

٧ .إظهار الحزن .

٨ .إظهار التحسُّر .

٩ .إظهار الضعف والعجز .

١٠ .التثبيت والدوام على الهداية .

١١ .الإيضاح بعد الإبهام .

ب . الإقتراحات

ففي نهاية هذا البحث يقدم الكاتب الإقتراحات بالنسبه إلى شعبة

اللغة العربية بكلية التربية التابعة للجامعة الإسلامية الحكومية مالانج لتكون نافعة لنا وللجميع.

١. يرجو الكاتب من المدرسين تكوين الأنشطة اللغوية المؤيدة إلى سيطرة الطلاب على القواعد العربية، تكون بالتدريبات الشفوية او التحريرية.

٢. يرجو الكاتب من الطلاب أن يبذلوا جهودهم إلى تعلّم اللغة العربية وجوانبها من النحو والصرف وكذا البلاغة.

٣. يرجو الكاتب من المدرسين أن يجعلوا أساليب الأدعية من امثال لغوية في التعلم والتعليم.

٤. يرجو الكاتب من العامة أن يهتموا بالأدعية في حياتهم وأن تصدر بعد العمل والكسب.

المراجع

أ. المراجع العربية

القرآن الكريم.

الأبراشي، محمد عطية، *روح التربية والتعليم*، (دار إحياء الكتب العربية، دت).

الاصفهاني، الراغب، *المفردات في غريب القرآن*، (مصر : مصطفى الباب الحلبي، دت).

الألوسي، شهاب الدين السيد محمد، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، الطبعة الأولى، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٥ / ١٩٩٤)، ج. ١-٢.

البخاري، *صحيح البخاري*، (بيروت : دار الفكر، ١٤١٤)، ج. ٣.

البغوي، ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء، *تفسير البغوي*، الطبعة الأولى،

(بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٤ / ١٩٩٣)، ج. ١.

ابن منظور، *لسان اللسان تهديب لسان العرب*، الطبعة الأولى، (دار الكتب العلمية، ١٤١٣ / ١٩٩٣)، ج. ١.

الترمذي، *سنن الترمذي*، (بيروت، دار الفكر، ١٤١٤)، ج. ٤.

الجارم، علي وعثمان، مصطفى، *البلاغة الواضحة*، الطبعة الخامسة عشرة، (سورابايا : الهداية، ١٣٨١ / ١٩٦١).

الجرجاني، علي بن محمد، *كتاب التعريفات*، (بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٦٩).

الجلالين، *تفسير القرآن العظيم*، (سمارانج : أسها كلواركا، دت).

الزحيلي، وهبة، *التفسير المنير*، (لبنان : دار الفكر، ١٤١١)، ج. ٢٤.

الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، (مصر : عيسى الباب الحلبي، دت)، ج. ٤.

الزرقاء، *مجلة البحوث الإسلامية*، العدد الأول، (الرياض : مكتبة العربية

السعودية، ١٣٩٠) .

الزرقاني، محمد عبد العظيم، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، (مصر : عيسى الباب الحلبي، دت) .

إسماعيل، محمد بكر، *دراسات في علوم القرآن*، (مصر : دار المنار، ١٤١١) .

الصابوني، محمد علي، *التبيان في علوم القرآن*، مكة : منشورات العصر الحديث، ١٤١٠) .

العيسوي، عبدالرحمن، *الإسلام والعلاج النفس*، (الإسكندرية : دار الفكر، ١٤١٢) .

الغزالي، *إحياء علوم الدين*، وقد ترجمه محمد زهري، (سمارانج : الشفاء، دت)، ج. ٢ .

الغلاييني، مصطفى، *جامع الدروس العربية*، (بيروت : المكتبة العصرية، ١٤٠٨ / ١٩٨٧)، ج. ١ .

المراغي، احمد مصطفى، *تفسير المراغي*، (بيروت : دار الفكر، ١٤١٢)، ج. ٣.

المعطي، عبد العظيم ابراهيم، *خصائص التعبير القرآني*، (القاهرة : مكتبة وهبة، ١٩٩٢)، ج. ١.

المالكي، محمد بن علوي، *زبدة الإتقان في علوم القرآن*، الطبعة الثالثة، (جدة : دار الفكر، ١٤٠٦ / ١٩٨٦).

انيس وإخوانه، *معجم الوسيط*، الطبعة الثانية، (دن، دت)، ج. ١.

الهاشمي، احمد، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، (مصر : مصطفى الباب الحلبي، ١٤١١).

شديد، محمد، *منهج القرآن في التربية*، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٩١).

عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (مكتبة دحلان، دت.).

عبد الوهاب خلاف، *علم أصول الفقه*، الطبعة الثانية عشرة، (دار القلم : ١٣٩٨ / ١٩٧٨).

عثمان، عبد الرحمن، *تاريخ الأدب في عصره*، (بيروت : دار الفكر، ١٤١٤).

محمد صقر، احمد وإخوانه، *الأضوء في اللغة العربية*، (مصر : مصطفى الباب الحلبي، ١٤٠٧).

مسلم، مصطفى، *مباحث في إعجاز القرآن*، (جدة : دار المنار، ١٤٠٨).

مناع القطان، *مباحث في علوم القرآن*، (المنشورات العصر الحديث، دت).

ناصف، حفني بك وإخوانه، *قواعد اللغة العربية للتلاميذ المدرسة الثانوية*، (سورابايا : الهداية، دت).

ب. المراجع الإندونيسية

Furchan, Arief, *Pengantar Penelitian dalam Pendidikan*, (Surabaya : Usaha Nasional, tt.).

Hadi, Sutrisno, *Metode Researc*, Cet. I, (UGM, 1983)

Ka'bah, Rifyal, *Dzikir dan Do'a dalam Al-Qur'an*, (jakarta : Paramadina, 1999).

Muhaimin dkk., *Dimensi-dimensi Studi Islam*, (Surabaya : Karya Abditama, 1994).

Nasution, Harun, *Islam Rasional*, Cet. VI, (Bandung : Mizan, 1420 / 2000).

Quraisy Syihab, M., *Mu'jizat Al-Qur'an*, (Bandung : Mizan, 1997)

Surahamat, Winarno, *Pengantar penelitian Ilmiah Dasar, Metode dan Teknik*, (Bandung : Tarsito, 1989).